

خلال مقابلة مطولة لمركز أخبار مصر

فخري كريم: التنوع الثقافي والاجتماعي سيحمي العراق من إقامة نظام شمولي



السيد / فخري كريم
كبير مستشاري رئيس الجمهورية العراقية

بغداد/المدى

أكد كبير مستشاري رئيس الجمهورية فخري كريم أن التنوع الثقافي والاجتماعي في العراق سيحول دون تحول العراق إلى نظام شمولي مهما كانت توجهاته، مشيراً إلى أن نظام الحكم سيترسخ ديمقراطياً اتحادياً موحداً رغم كل مؤشرات المخاطر التي تحيق به .
جاء ذلك خلال مقابلة أجراها مركز أخبار مصر عبر الفضائية الرسمية مع كريم منتصف شهر كانون الثاني الجاري .
وفي المقابلة التي امتدت قرابة الساعة سلط كريم الضوء على مفاصل مهمة في العملية السياسية في العراق، خصوصاً التحولات التي رافقت نتائج انتخابات السابع من آذار الماضي .
وفي الآتي نص المقابلة:

إلى أين يمضي العراق الذي يخرج من مأساة ليديل في كارثة الحرب الإيرانية في الثمانينيات إلى غزو الكويت في التسعينيات إلى الاحتلال الأمريكي في بداية الألفية. العراق الذي تحول من دولة ذات اقتصاد متنم إلى حصار اقتصادي دمدم في مرحلة من المراحل. العراق كان ملجأً لملايين من العمال من كل العالم العربي ثم تحول سكانه إلى لاجئين في الدول المجاورة بعد ثلاثة عقود من الكوارث السياسية، إلى أين يمضي العراق؟
بعد أعوام طويلة من الحصار الاقتصادي أقر مجلس الأمن مؤخرًا إنهاء برنامج النفط مقابل الغذاء ورفع الحظر الاقتصادي عن واردات العراق ولكن هل يكفي هذا حتى نقول أن العراق بدأ يلتقط أنفاسه؟ هل يكفي تشكيل الحكومة التوافقية الأخيرة حتى نقول أن العراق سيعود إلى محيطه العربي مرة أخرى؟ الإجابة: إن الكثير من القضايا و حلحلة خاصة عن مستقبل دولة يحلم بها الملايين، حلقة خاصة عن مستقبل العراق نستمتع من وإلى وجهة نظر الأستاذ فخري كريم كبير مستشاري رئيس الجمهورية العراقية وأيضاً رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون .

العراق إلى أين؟
المقدم: أبدأ بالسؤال إلى العراق إلى أين، العراق واحد أم عراق مقسم مجزأ إلى دويلات مبني على أسس عرقية كيف ترى مستقبل العراق؟
فخري كريم: أنا أؤكد أن العراق واحد في إطار الدستور وهو عراق ديمقراطي اتحادي مع الأخذ بنظر الاعتبار بعض التصريحات أو بعض التوجهات التي فهمت أساساً بشكل خاطئ ولم تكن تعبر عن إرادة اتجاه انفصالي أو الخ. أؤكد لك أن العراق موحد ديمقراطي اتحادي ولكن العراق سيكون له شأن آخر إذا أراد البعض أن يدفعوا باتجاه خارج هذا الإطار .

الوحدة وتقرير المصير
المقدم: أنا أعلم أنك تشير إلى ما ذكر مؤخرًا في مسألة حق تقرير المصير اللبناني أو الطائفي... هل أن الساحة السياسية مليئة بهذه الاختلافات، هل هناك قدرة عراقية بالفعل للسيطرة على حالة من التبعثر؟
فخري كريم: أنت لاحظت أن البلد دخل في نقف شبه مظلم في الفترة التي أعقبت الانتخابات ولكن بحكمة العراقيين وفي إطار مبادرة مسعود البارزاني يلتقي الجميع حول طاولة مستديرة، والجميع يندفعون إلى اتجاه تشكيل حكومة الشراكة وتقولون أن يتشاركوا في تجاوز هذه المرحلة. وهذا التنوع هو عامل توحيد وليس انفصال، والمشاهد يستغرب تلك لنبدأ وتقولون أن العراق يمكن أن يتحول إلى نظام أو حكم إسلامي، في هذا الاتجاه أنا لا أقول أن مثل هذا الخطر غير موجود لكن لا سامح الله إذا اندفع العراق بهذا الاتجاه يحكم بعض القوى المتشددة والمتطرفة من الانتباهيين سواجه هذا الخطر، ولكن مع وجود تنوع، أنا أسف أن أقول هذا الكلام، سني وشيعي وعربي وكرد يخلق شيئاً من التوازن الذي لايسمح بالاتجاه إلى هكذا اتجاهات .

مثلاً إن الحكم الإسلامي شيعي على اعتبارهم الأكثرية، في هذه الحالة السنة لا يوافقون و الكرد لن يوافقوا على أي نظام حكم إسلامي لا شيعي ولا سني، وإذا قلنا حصل شيء من هذه المفاجآت وأصبح نظام الحكم إسلامياً وعندها شك بأن هذا لن يتحقق، لأن الأغلبية صوتت على دستور، ومنهم الكرد، يؤكد أن العراق بلد ديمقراطي اتحادي، رئيس الإقليم أكد بوضوح، مادام العراق ديمقراطياً اتحادياً سبقي مشاركين وشركاء فيه، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار بعض الشطط من هذا الطرف أو ذاك ..نسال، أين يذهب الكرد هل يذهبون إلى تركيا ما إيران لا سبقون مع أشقائهم العراقيين هذا هو الوضع الطبيعي .

التنوع عامل وحدة وليس انفصال
المقدم: ما ذكرته من النقاط يحتاج إلى التوقف أمامها لمناقشتها: أولاً ذلك التوافق الذي تحدثت عنه يمكن وصفه بتوافق الضرورة والإحساس بالخطر والحرص، الحكومة العراقية التي شكلت بعد ٩ شهور، رفضتم أن تقولوا

الإحرار أنهم انظفوا .
المقدم: الحضور إلى استقلالية القرار العراقي هل يمكن أن نقول أن القرار قرار مستقل
فخري كريم: لنفترض إذا كانت إيران هي التي تشكل الموقف ف ٨ أشهر والشيعية المتحددة كانت تريد علاوي أن يشكل حكومة المتحددة كانت تريد علاوي أن يشكل حكومة العراق بأكملها
المقدم: الغريب في مرحلة بعد ٥ أشهر كان هناك توافق بين ٢ أطراف إيران وأمريكا وسوريا على قائمة معينة تفسير هذا التوافق بين هذه الأطراف؟
فخري كريم: هذا غير دقيق الولايات المتحدة لا تستطع دفعت إلى تقاسم السلطة بين علاوي والمالكي وإلى اللحظة الأخيرة قال الكونغرس إن الخيار هو تقاسم السلطة بين علاوي والمالكي وإيران تريد التوافق بين الجميع وتحدثت عن ضرورة الأكثرية أن تأخذ مكانها بدون عزل السنة .

توافق إقليمي
المقدم: الغريب في مرحلة بعد ٥ أشهر كان هناك توافق بين ٢ أطراف إيران وأمريكا وسوريا على قائمة معينة تفسير هذا التوافق بين هذه الأطراف؟
فخري كريم: هذا غير دقيق الولايات المتحدة لا تستطع دفعت إلى تقاسم السلطة بين علاوي والمالكي وإلى اللحظة الأخيرة قال الكونغرس إن الخيار هو تقاسم السلطة بين علاوي والمالكي وإيران تريد التوافق بين الجميع وتحدثت عن ضرورة الأكثرية أن تأخذ مكانها بدون عزل السنة .

محاصصة أم توافق
المقدم: الشكل الحكومة بهذا التوصيف ليس هناك توافق وإنما محاصصة ماذا تستطيع الحكومة أن تحمل إلى عراق اتحادي موحد وليس إلى عراق منقسم والتعبير عن رغبة حقيقية؟
فخري كريم: الخطوات والتوافقات بين طاوله القادة جرت بعيداً عن التفتحات الخارجية وتم تطبيق هذه التوافقات بعد رفع الاجتثاث عن قيادات العراقية وهذه تشكل عنصر من عناصر المصالحة الوطنية وهذه يمكن أن تكون عامل من عوامل دفع العراق لكن يحتاج إلى دفع عربي .
المقدم: هل أنت مع إنهاء لجنة اجتثاث البعث؟
فخري كريم: أنا لست مع الاجتثاث لأنه انتهى وليس هناك اجتثاث للبعث وإنما هناك المساعلة والعدالة. هذه اللجنة سوف تنتخب من جميع مكونات البرلمان وبقرار من البرلمان وهناك هيئة عليا قضائية لكي تدقق بقرار اللجنة بالتالي في اجتماع القادة يجب أن ننهي هذه المسائل ونتجه للقضاء ولفترة خلال سنتين ممكن أن تنتهي هذه الملفات. لماذا هناك معتقل بعثي وإنما ستكون المعتقلات للإرهابيين والقاعدة. هناك نسبة كبيرة جدا من البعثيين هم قياديين في الدولة وأنه تخلى عن توجهاته السابقة واستمر في الحياة السياسية الجديدة.

حماية امن العراق
المقدم: هل يستطيع العراق حماية نفسه؟
فخري كريم: الآن الأجهزة الأمنية العراقية هي التي تحمي البلد وتحتاج إلى مزيد من الاستعداد ولكن لا يمكن تصيد الأمن إلا على بعد سياسي واقتصادي ووحدة القوى والأصوات التي كانت تهدد بالعنف يجب أن تتراجع لأنهم أصبحوا جزءاً من الحكومة وليس هناك اجتثاث للبعث وإنما هناك سيقى أمريكا دور الوجود وسوف يرتبط كله بقناعة الأطراف العراقية أما إذا الإرهاب لعب دوراً فستقول أمريكا إننا من الضروري أن نبدأ لمساعدة أمريكا.

الفائز
المقدم: لكن ٨٩ ليس عدد يؤهل ليكون قائمة فائزة؟
فخري كريم: نعم كل القوائم غير فائزة لكن من يدخل التحالفات ويكون الكتلة الأكبر؟
المستور يقول في مادة واضحة أن الكتلة النيابية الأكبر عددا ولم ترد القائمة، مثلاً فيما جرى في بريطانيا لأول مرة لم يحصل حزب على الأكثرية والملكة لم تستدع إلى أن انضم للمحافظين الإحراق.
المقدم: لكن من قام بالجهد الأول لتشكيل الحكومة هو الحاصل على الأصوات
فخري كريم: لا لم يعطوا إلى أن أعلن

غير صحيح إطلاقاً إن التجف وكربلاء لن تسمحوا بأن يأخذ احد دورهما إضافة إلى أنهم لا يتعاملون بالثومان وإنما يتعاملون بالدينار والدولار وأحياناً ببعض العملات الصرافون يتعاملون بها.
هناك طائفة شيعية مرادهم موجودة في العراق يزورونها علينا أن نفضل الجانب المنهجي الديني عن الجانب السياسي .
الجانب السياسي أن شيعية العراق ووطنون لم يسمحوا لأحد أن يحكم العراق بالنيابة عنهم سواء كانوا عرب أو تركمان أو أمريكيان.

انقسام شيعي
المقدم: إن ما تذكره الآن هو شكل من أشكال التفتتات السياسية أكثر من الشكل الواقعي لكن الواقع هو أن هناك انقسام شيعي حول الموقف الإيراني من العراق.
فخري كريم: الاختلاف الشيعي الشيعي كما هو الحال الاختلاف السني السني على السلطة وليس على الموقف من إيران ففي الانتخابات وقبل الانتخابات جميع القوى كانت تتحرك على السلطة في العراق الأقوى هي التي كانت تزور القيادات تقريبا يومياً نهدت إلى إيران وحتى مقتدى الصدر لم يقل أن هناك تدخلا إيرانياً وإلى اللحظة الأخيرة رفض وهنا يجب أن نتوقف هناك من كان يقول أن مقتدى ممكن أن يتفق مع القائمة العراقية، مستحيل لأن القائمة العراقية لها برنامج وتوجهات تتقاطع مع توجهات مقتدى وهناك من قال أن العراقية تتقارب مع الأكراد وهذا مستحيل لأن العراقية بشكل ما أو أغلبية ترفض كل التوجهات الكردية كجزء من الكل يرفض لأن إذا اتخذوا جزء منهم يخرج ويشكل القائمة الثانية.
القوائم لا يمكن أن تلقت في اجواء سياسية مرتبكة والعراقية يتحدثون عن النظام السابق وعودة الجيش والأمن وهناك طرف منهم قدم مذكرة يطالب بإعادة الجيش والخبرات وقيادات البعث أما الحراك الذي جرى هل كان لإيران دور بالطبع لأن إذا لم يكن لها دور كيف يمكنها أن تكون دولة.

قرار مستقل
المقدم: هل القرار العراقي وقرارات القوى العراقية المرتبطة بإيران هو قرار مستقل أو قرار لايران؟
فخري كريم: إنا أسف أن أتحدث عما ينبغي أن لا أتحدث فيه، هناك توجه وأنا أتحدث بصفتي الشخصية هنا توجه أمريكي جرى الضغط حتى اللحظة الأخيرة أن نتتهي الأمور بشكل آخر لكن الأطراف المتحتلة بالمالكي أو البارزاني.. الخ. لا احد يستطيع أن يخترق. والاتجاه الآخر كانوا يريدون العراقية والإعلام العربي لعب دور تشويش وغير مهني على اعتبار العراقية الفائزة لكن كيف بإمكانهم أن يكونوا القائمة الفائزة؟

المقدم: لكن ٨٩ ليس عدد يؤهل ليكون قائمة فائزة؟
فخري كريم: نعم كل القوائم غير فائزة لكن من يدخل التحالفات ويكون الكتلة الأكبر؟
المستور يقول في مادة واضحة أن الكتلة النيابية الأكبر عددا ولم ترد القائمة، مثلاً فيما جرى في بريطانيا لأول مرة لم يحصل حزب على الأكثرية والملكة لم تستدع إلى أن انضم للمحافظين الإحراق.
المقدم: لكن من قام بالجهد الأول لتشكيل الحكومة هو الحاصل على الأصوات
فخري كريم: لا لم يعطوا إلى أن أعلن

والتالي عليهم أن يبحثوا عن صيغة سياسية تحفظ شكلاً من أشكال ما يجري التفكير به والمصالح المشتركة.

الغيب العربي
المقدم: من الممكن أن تظهر وترصد مدى الحضور التركي والإيراني ولكن أنت كيف ترصد مدى الغياب العربي، كيف ترصد؟
فخري كريم: عدم وجود تمثيل سياسي في العراق لحد الآن، عدم التعبير عن أن المحيط العربي يتخوع التشكيلة السياسية، واستنتج مصر هنا، ولأني أقول هذا إن للأسف هناك إحساس لدى البعض أن هذه الصيغة في العراق يجب أن لا تبقى، ودعني أقول إن الأكثرية يجب أن تغيب مرة أخرى .
والخطا الآخر الاستراتيجي محاولة اعتبار أن شيعي العراق هم امتداد لإيران، لماذا امتداد لإيران؟ إطلاقاً إنما بالعكس هم يشعرون بشيء من الزهو الوطني والشعبه الكرد هم قلة وليسوا كثره في العراق وبالتالي هم لايمكن أن يكونوا امتداد إيران لا اقتصادياً ولا سياسياً حتى إذا أخذنا بعض الجوانب المتعلقة بالشيعية، كل أئمة الشيعة مدفونون بالعراق عدا واحد في إيران وعندما يذهبون ليزوروا ويقولوا يا غريب الدار، فإذا المرجعية لولاية الفقيه في التجف.

منافسة إيران
المقدم: الحضور التركي في العراق هل هو يوازن الحضور الإيراني وينافس الحضور الإيراني و الحضور الإيراني التركي هل هو تعبير عن حالة غياب عربي عن العراق.
فخري كريم: أنت تخرجني، أنا أعدا مسافر إلى تركيا لمقابلة الرئيس، بدون أنني شك هناك ستراتيجيات شرق أوسط ودول كبيرة تريد أن تكون على رأس الشرق الأوسط الجديد وهناك إيران وحجتها وترغب أن يكون لها دور ومصالح البلدين أنت تعرفها تتناقض أحياناً وتلتقي أحياناً، هل أن هذا الدور في مواجهة الدور الإيراني؟ بدون أدنى شك أن هذه المسألة ممكن أن تصطدم بحدود من تحت الطاولة، إن الدور الإيراني في العراق من التناقص أحياناً وتلتقي أحياناً، هل أن هذا الدور العربي وليس فقط العربي وإنما اللغة الساندة في التجف وكربلاء هي الفارسية هي حالة من حالات الوجود للحضور والثقافة الفارسية بشكل كبير حالة من حالات الاقتصاد طويلة دور سلبى، ليس فقد عدم وجود تمثيل عربي وعمل عربي سياسي اقتصادي جدي لاحتضان العراق بل حتى أحياناً العمل يؤدي إلى زعزعة الاستقرار.

موقف كردستان
المقدم: إن الامتصاص بهذه المبادرة كان انتماءم عربياً ونحن انتمنا به كثيراً ودعني أذكر أمراً آخر، إن الاستفتاء حول هذا التصريح ليس مرده حالة تشكيك بموقف كردستان بقدر ما هو حالة من حالات القلق على العراق ككل وعلى استمرار العراق الواحد الموحد بين الكرد والسنة والشيعية هذا هو المنطق.
فخري كريم: أنا أريد أن أقول بهذا المناسبة نحن لا نلحق من الصقل وأريد أن أسجل هنا موقفاً مما دار في العراق منذ البداية إلى النهاية ، كانت الآراء مختلفة سواء بالكلام مع الرئيس أو القياديين الآخرين وأيضاً الحالة التي انتهت بان الرئيس بموقف قومي حريص على العراق، في منتصف الليل عندما انتخب الرئيس اتصل به الرئيس التركي وأكد أنه سوف يدعم العراق، على هذا الصعيد اعتقد أن الدور التركي يريد له أن يكون إيجابياً وهناك اللقاعات التي جرت بينهم توصلوا إلى قناعة في الميدان الاقتصادي وهناك مئات الشركات

المقدم: ما ذكرته من النقاط يحتاج إلى التوقف أمامها لمناقشتها: أولاً ذلك التوافق الذي تحدثت عنه يمكن وصفه بتوافق الضرورة والإحساس بالخطر والحرص، الحكومة العراقية التي شكلت بعد ٩ شهور، رفضتم أن تقولوا

المقدم: ما ذكرته من النقاط يحتاج إلى التوقف أمامها لمناقشتها: أولاً ذلك التوافق الذي تحدثت عنه يمكن وصفه بتوافق الضرورة والإحساس بالخطر والحرص، الحكومة العراقية التي شكلت بعد ٩ شهور، رفضتم أن تقولوا

المقدم: ما ذكرته من النقاط يحتاج إلى التوقف أمامها لمناقشتها: أولاً ذلك التوافق الذي تحدثت عنه يمكن وصفه بتوافق الضرورة والإحساس بالخطر والحرص، الحكومة العراقية التي شكلت بعد ٩ شهور، رفضتم أن تقولوا

المقدم: ما ذكرته من النقاط يحتاج إلى التوقف أمامها لمناقشتها: أولاً ذلك التوافق الذي تحدثت عنه يمكن وصفه بتوافق الضرورة والإحساس بالخطر والحرص، الحكومة العراقية التي شكلت بعد ٩ شهور، رفضتم أن تقولوا

المقدم: ما ذكرته من النقاط يحتاج إلى التوقف أمامها لمناقشتها: أولاً ذلك التوافق الذي تحدثت عنه يمكن وصفه بتوافق الضرورة والإحساس بالخطر والحرص، الحكومة العراقية التي شكلت بعد ٩ شهور، رفضتم أن تقولوا

